**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السادسة والعشرون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:\*ثَمَراتُ الإِيمَانِ بِهَذِينِ الاسْمَينِ :**

**3- ثُمَّ حَذَّرَ اللهُ تَعَالَى مِنَ اسْتِعْمَالِ ما بَسَطَ مِنَ الرِّزْقِ فِي مَعَاصِيهِ**

**فَقَالَ: {وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}، يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِذَلِكَ: وإِلَى اللهِ مَعَادِكُم أَيُّها النَّاسُ، فاتَّقُوا اللهَ فِي أنْفُسِكُم أَنْ تُضَيِّعُوا فَرَائِضَهُ، وتَتَعَدَّوْا حُدُودَهُ، وأنْ يَعْمَلَ مَنْ بسَطَ عَلَيهِ مِنْكُم فِي رِزْقِهِ بِغَيْرِ مَا أَذنَ لَهُ بالعَمَلِ فِيهِ رَبُّهُ، وأَنْ يَحْمِلَ بالمُقَتِّرِ مِنْكُم فَيَقْبِضَ عَنْهُ رِزْقُهُ إقْتَارهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، والتَّقَدُّمُ عَلَى مَا نَهَاهُ، فَيَسْتَوْجِبُ بِذَلِكَ مِنْهُ - بِمَصِيرِهِ إلَى خَالِقِهِ - مَا لا قِبَلَ لَهُ بِهِ مِنْ أَليمِ عِقَابِهِ.**

**وكَانَ قَتَادَةُ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾، وإِلَى التُّرَابِ تُرْجَعُونَ**

**[المصدر السابق (2/ 373)، وما ذكرهُ عن قتادة رواهُ عنه بعد ذلك بسند حسَن.]**

**4- فَيَنْبَغِي لِمَنِ امْتَنَّ اللهُ عَلَيهِ بِبَسْطَةٍ فِي المَالِ أَوِ العِلْمِ أَوِ الجِسْمِ أَوِ**

**الجَاهِ، أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَى عِبَادِ اللهِ تَعَالَى كَمَا تَفَضَّلَ اللهُ عَلَيهِ وأَحْسَنَ،**

**فإِنَّ هَذَا مِنْ شُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ.**

**ويَجِبُ عَلَى مَنْ ضَيَّقَ عَلَيه فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لا يَلْجَأ إِلَّا إلَى القَابِضِ البَاسِطِ الذِي يَمْلِكُ مَا يَتَمَنِّى ويُرِيدُ، وأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ بِعَدْلِهِ سُبْحَانَهُ وَهُوَ لا يَظْلِمُ أَحَدًا.**

**قَالَ القُرطُبِيُّ: "فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنْ لا قَابِضَ ولا بَاسِطَ إلا اللهُ سُبْحَانَهُ، هُوَ الذِي يَقْبِضُ الجَمِيعَ ويَبْسُطُهُ، وهُوَ الذِي يَبْسُطُ القُلُوبَ والألْسنَةَ والأيْدِيَ وَسَائِرَ الأسْبَابِ ، فَإِنْ كُنْتَ مَبْسُوطَ القَلْبِ بالمَعَارِفِ، والحَقِيقَةِ والعُلُومِ الدِّينِيَّةِ، فَابْسُطْ بِسَاطَكَ، وابْسُطْ وَجْهَكَ، واجْلِس للنَّاسِ حَتَّى يَقتَبِسُوا مِنْ ذَلِكَ النِّبْرَاسِ.**

**وإنْ كُنْتَ ذا بَسْطَةٍ فِي الجِسْمِ، فابْسُطْهُ فِي العِبَادَةِ التي تُفْضِي بِكَ إلَى السَّعَادَةِ، وفِي الصَّولَةِ عَلَى الأعْدَاءِ، بِمَا خُوِّلْتَ مِنَ المِنَّةِ والشِّدَةِ.**

**وإِنْ كُنْتَ ذا بَسْطٍ فِي المَالِ، فابْسُطْ يَدَكَ بالعَطَاءِ، وأَزِلْ مَا عَلَى مَالِكَ مِنَ**

**الغِطَاءِ، ولا تُوِكِ[منَ الوِكَاءِ وهو رِبَاطُ القِربَةِ، أي: لا تَمْنع العَطَاء فيمنعَ اللهُ**

**عنك عَطَاءهُ ] فَيُوكِي اللهُ عَلَيكَ، ولا تُحْصِ فَيُحْصِي اللهُ عَلَيكَ.**

**وإِنْ كُنْتَ لم تَنَلْ حَظًّا مِنْ هَذِهِ البَسَطَاتِ فابْسُطْ قَلْبَكَ لِأَحْكَامِ رَبِّكَ ،ولِسَانَكَ لِذِكْرِهِ وشُكْرِهِ،وَيَدَكَ لِبَذْلِ الوَاجِبَاتِ عَلَيكَ،وَوَجْهَكَ للْخَلْقِ ، كَمَا قَالَ صلى الله عليه وسلم فِي بَذْلِ المَعْرُوفِ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَالْقَ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ"، ويُرْوى: "طَلِيقٍ"، ولَقَدْ أَحْسَنَ القَائِلُ: [الكتابُ الأسنى (2/ ورقة 358 ب) ]**

**بُنَيَّ إِنَّ البِرَّ شَيْءٌ هَيِّنُ \*\*\* وَجْهٌ طَلِيقٌ ولِسَانٌ ليِّنُ**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**